في الدين بكثرة الرواية والحفظ واغا هو نور يضعه الله
حيث يشاء فمن اعتقد في نفسه انه ممن تصح له الفتوى
بما اتاه الله عز وجل من ذلك النور المركب على المحفوظ
المعلوم جاز له ان استفتى ان يفتى واذا اعتقد الناس
فيه ذلك جاز ان يفتى فمن الحق المرجو ان لا يفتى
حتى يرى نفسه اهلا لذلك ويراه الناس اهلا له
على ما حكى مالك عن ابن هرمز اشار بذلك على
من استشاره السلطان فاستشاره في ذلك وقوله
ما ذكرناه على ما سالت عنه من بيان صفات المفتى
التي يلزم ان يكون عليها باحثا في هذا العصر لاختلاف
صفات المفتى التي يلزم ان يكون عليها باختلاف الاعصار
واما السؤال عن بيان ما يلزم في مذهب مالك من اراد
في هذا الوقت ان يكون مفتيا على مذهب مالك فانه
سؤال فاسد اذ لا يسوغ لاحد بالحيا ان يفتى على مذهب
مالك ولا على مذهب غيره من العلماء بل يلزمه ذلك
اذا قام عنده الدليل على صحته ولا يصح له ان يقيم عنده
الدليل على صحته والسؤال عن الحكم في امر لقاضي اذا كان
ملتزما للمذهب المالكي وليس في قطره من نال درجة
الفتوى ولا هو في نفسه اهل لذلك وقد مضى القول
عليه فيما وصفناه من حال الطائفة التي عرفت صحة
مذهب مالك ولم تبلغ درجة التحقيق بمعرفة قياس

الفروع

الفروع على الاصول اه يعني من كون انها تقتصر على
اقوال مالك وغيره فما بانت له صحته فالعمل بها في
خاصة نفسها ومن استفتاها ولا يصح لها التقيد
او التخريج عليها فهي اقل مراتب المفتين قال ابن
فرحون قال المازري في كتاب الاقضية الذي يفتى
في هذا الزمان اقل مراتبه في نقل المذهب ان يكون قد
برع في الاطلاع على روايات المذهب وتاويل الشيوخ لها
وتوجيههم لما وقع فيها من اختلاف ظواهر واختلاف
مذاهب وتشبيههم مسائل بمسائل قد سبق الى
النفوس تباعدها وتفريقهم بسبب مسائل قد يقع
في النفس تقاربها او تشابهها الى غير ذلك مما بسطه
المتأخرون في كتبهم واشار فيه المتقدمون من اصحاب
مالك في كثير من رواياتهم فهذا لعدم النظر يقتصر
في نقله على المذهب اه الموضع الثاني في شروط
الافتا والمراد الاكد والا فبلوغ غايتها صعب المرتقى
وحاصل المؤدى منها ان يكون محصلا للاهلية التي
تقدمت في مبحث التخريج بان يعلم ما من نفسه
ويعلمها الناس منه وان يجيزه العلما بذلك وان
يكون محصلا لمقاصد الفقه بقرائه في كتبه المعتبرة
على اهله المهرة حافظا لروايات المذهب عالما مطلقها
ومقيدها وخاصها وعامها عالما بمدارك احكام الكتاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)